[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

عنوان البحث:

القول السديد في وقوع التحريف عند النصارى

تأليف:

احمد إسماعيل إبراهيم التل

ماجستير في العقيدة الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل الكتاب على عبده نبراساً وهدى للمتقين، ولم يجعل فيه خللا ولا نقصاً، وهو الذي تكفل بحفظه ولم يدع للباطل أن يدخل عليه منذ أن أنزله على عبده الأمين إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين الذي أنزل الله تعالى على قلبه الفرقان ضياء وهدى وبشرى للمؤمنين ، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً ، بعد أن كانوا في غواية عن الحق وانغماس في بحر الشهوات والشبهات، والرضوان على آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين الذين آمنوا بهذه الرسالة وجاهدوا مع نبيه بأموالهم وأنفسهم، ومن تبع هدى محمد إلى يوم الدين.

أما بعد ,,,,

فلا يزال أعداء الله من أصحاب الملل والديانات الضالة يكيدون لهذا الدين، ويتربصون به وبأهله الدوائر، عليهم دائرة السوء، ولما كان بيان زيف تلك الديانات، وإظهار عوارها جزء لا يتجزأ من مشروع الدفاع عن هذا الدين وبيان عظمته؛ ببيان تهافت ماسواه من الأديان الأخرى، لما كان ذلك كذلك؛ كان هذا البحث من ضمن البحوث المختصرة التي تبيِّن العهد الجديد من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب، عمدت فيه إلى الاختصار مع الحرص على عدم الإخلال بالموضوع ـــ قدر المستطاع ـــ ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

وقد وضحت في هذا البحث التحريف الذي وقع به النصارى عندما عمدوا إلى تحويل الدين النصراني من دين محلي إلى دين عالمي فزادوا فيه وأنقصوا فيه وأدخل أرائهم وأهوائهم وخاصة التأثير اليهودي على النصارى من خلال تغيير بعض العقائد التي ترى اليهود الخطر على نفسها فأدخلت عقيدة التثليث الذي يقول عنه أبو زهرة أنه تأثر النصارى بعقيدة الهندوس والإتحاد والحلول " علم اللاهوت والناسوت" كلها ديانات وضعية مما جعل دين النصارى وعقائدهم تتغير على مر الأزمان والتحريف ظاهر وبين كما سنبينه إن شاء الله تعالى وقد قسمته إلى ثلاث فصول: الفصل الأول العهد الجديد والأناجيل، الفصل الثاني نقد العهد الجديد .

أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع:

تكمن أهمية البحث في أن مدار هذا البحث يدور حول التحريفات التي وقع بها النصارى.

وتكمن أهمية أيضاً في توضيح العقائد النصرانية واختلافهم حول الإنجيل.

وتكمن أهمية الموضوع الوقوف على أسباب الضلال التحريفات التي أدخلت إلى الإنجيل.

وتكمن أهمية الموضوع أيضاً: في بيان الثمرات والنتائج التي توصل إليها هذا البحث، والغاية من هذا البحث.

مشكلة البحث:

لقد تناول البحث مشكلة التحريف الذي وقع به النصارى ولا بد الوقوف على

1-تهافت الديانة النصرانية، بإظهار الخلل في أعظم كتاب لديهم.

2-محاولة صدِّ أعداء الدين من دعاة النصرانية، الذين ما فتئوا يدعون إلى دينهم.

3-زيادة إيمان المؤمن، ويقينه بهذا الدين المعصوم من التحريف والتغيير.

4-معرفة أسباب الضلال وعوامله، لتكون عبرة في اجتنابها والحذر منها.

منهجية البحث:

1- **المنهج الاستقرائي** : حيث قام الباحث من خلال هذا المنهج بعمل استقراء لنصوص العهد الجديد، وجمع النصوص ذات الصلة بهذا الموضوع ثم قام بتوزيعها حسب موضوعات البحث.

2- **منهج تحليلي:** فقد قام الباحث بعمل تحليل النصوص بما يتوافق مع المنهج العلمي والأمانة العلمية.

الدراسات السابقة:

لقد استوفت هذه المسألة حقها في البحث من خلال عرض أبرز مواضيع التحريف وبعض الكتب التي تناولت التحريف من أوسع أبوابه ومن الدراسات السابقة :

1- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لإبن تيمية : حيث عمل نوع من المقارنة ما بين القران والإنجيل وبين أسباب التحريفات في الإنجيل وخطورتها ويقارنها بالإسلام ليوضح بعد ذلك أصالة الإسلام ورسول الإسلام " صلى الله عليه وسلم"

2- هداية الحيارى ابي بكر محمد بن عبد الله الذي وضخ فيه العقائد النصارى ووقف على أسباب تحريفات النصارى وتأثير اليهود على هذا التحريف وبيان المجامع التي مهدت للتحريفات.

3- وهناك من الكتب التي لا تعد ولا تحصى الكثير وهذا فيض من غيض ونكتفي بهذا القدر من الكتب.

مشكلة الدراسة:

فقد واجه الباحث ضيق الوقت واستقراء أكثر النصوص والوقوف على أصالتها من منابعها الأصلية إن توفر هذا المصدر ما أمكنه، وعمل الباحث بكل جهده استنباط المعلومات بكل دقة وشفافية بأسلوب علمي دقيق.

تحليل المصادر والمراجع:

1- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية : حيث عمل نوع من المقارنة ما بين القران والإنجيل وبين أسباب التحريفات في الإنجيل وخطورتها ويقارنها بالإسلام ليوضح بعد ذلك أصالة الإسلام ورسول الإسلام " صلى الله عليه وسلم"

2- هداية الحيارى ابي بكر محمد بن عبد الله الذي وضخ فيه العقائد النصارى ووقف على أسباب تحريفات النصارى وتأثير اليهود على هذا التحريف وبيان المجامع التي مهدت للتحريفات

3- محاضرات في النصرانية محمد أبو زهرة الذي عمل على الإلمام بأكثر جوانب النصرانية والوقوف على المعلومة بكل دقة وشفافية وحيادية مما جعل كتابه من المراجع التـــي يعتمـــد عليها طالب العلم.

ملخص البحث:

عنوان البحث

" القول السديد في وقوع التحريف عند النصارى "

تأليف
أحمد إسماعيل إبراهيم التل

الرقم الجامعي

فقد تناولت في هذا البحث "قدم العالم وحدوثه بين الفلاسفة والمتكلمين" وقسمته على النحو التالي: **إلى الفصل الأول:** وتناولت فيه التعريف بالعهد الجديد ، وأما **الفصل الأول عنوانه:**العهد الجديد دراسة في الإنجيل ،فقسمته إلى مبحثان :فأما **المبحث الأول** عرض العهد الجديد وتناول مفهوم كلمة إنجيل ، وأما **المبحث الثاني:** بيان الأناجيل لدى النصارى المعتمدة وهي أربع أناجيل، وأما **الفصل الثاني: فقد قمت العوامل السياسية والدينية التي ساهمت في تحريفات النصارى وقسمته إلى مبحثان، فأما المبحث الأول:** بعض العوامل التي ساهمت في تحريف الإنجيل من العقائد الوثنية المصرية والهندية واليونان، وأما **المبحث الثاني:** أثر الدولة الرومانيةالمتمثلة في قسطنطين في تحريف الإنجيل، وأما **الفصل الثالث فقد نقلت تحريف الإنجيل وقسمته إلى مبحثان: المبحث الأول التناقضات التي في الإنجيل والمبحث الثاني : التثليث وإلوهية المسيح عند النصارى** وبعدها الخاتمة والنتائج وهو ما توصل إليها الباحث بعد البحث والثمرة التي أخرجها الباحث من هذا البحث بأسلوب علمي محايد مع بيان رأيه في هذه المسألة التي يوضحها الباحث **والله ولي التوفيق.**

الفصل الأول:

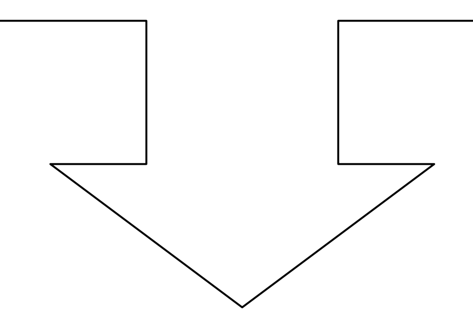
العهد الجديد والإنجيل ويحتوي على مبحثان

أما المبحث الأول:

عرض العهد الجديد

وأما المبحث الثاني:

الاناجيل المعتمدة لدى النصارى



المبحث الأول:
التعريف بالعهد الجديد ومفهوم الإنجيل
وعرض العهد الجديد

التعريف العهد الجديد : هو القسم الثاني من الكتاب المقدس، وهو مجموعة من الأناجيل والرسائل الملحقة بها،وتتضمن دعوة المسيحعليه السلام، وتاريخه، وشيئٌ من دعــوة النــصارى، وتاريخهم، ويعتبر العهد الجديد مكمِّلاً ومتمماً لشريعة العهد القديم[1].

أقسامه: بالنظر في العهد الجديد ومضمونه، يمكن أن نقــسمه إلـــى أربعـــة أقـــسام [2]: الأناجيل الأربعة، وأعمال الرسل، والرسائل المقدسة ومنها رســـائل بـــولس،و رؤيـــا يوحنـــا اللاهوتي.

و مفهوم كلمة إنجيل: (الإنجيل هو: كتاب عيسى ـــــ عليه السلام ـــــ، يؤنث ويـــذكر، فمن أنّث أراد الصحيفة، ومن ذكّر أراد الكتاب، وفي صفة الصحابة ـــــ رضـــي الله عـــنهم ـــــ قوم صدورهم أناجيلهم، وهو جمع إنجيل، وهو اسم كتاب الله المنزل على عيـــسى ـــــــ عليه السلام ـــــ، وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو عربي)[3] .

وجاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: (الإنجيل: كلمة معربـــة من الكلمة اليونانية "إفاجيليون"، ومعناها: البشارة بالخير أو بالخبر السار والمفـــرح، واللفـــظ الدال على الإنجيل gospel، وهو في الإنجليزية القديمة goaspel أي: أخبار طيبة.

والإنجيل كتاب أنزله الله تعالى على عيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة)[4]

.

وتتفق المصادر المسيحية على أنه كان يوجد بجانب الأناجيل الأربعة المعروفـــة عـــدد كبير من الأناجيل التي تنسب إلى بعض الحواريين، مثل توما وبطرس ويهوذا، أو إلى بعض أتباع المسيح، مثل: برنابا، أو إلى بعض الجماعات، مثل: إنجيل المصريين وإنجيل العبـــريين وإنجيل الناصريين، وهذه الأناجيل ظلت متداولة ومعمولاً بها إلى القرن الرابع الميلادي، حين قرر مجمع نيقية ـــــ عام (325)م ـــــ إلغاء كل إنجيل أو رسالة لا تتفق مع عقيـــدة ألوهيـــة المسيح، والاعتراف بقانونية الأناجيل الأربعة فقط، وإعدام ماسواها من الأناجيل.

---

(1) سعود بن عبدالعزيز، **دراسات في الأديان اليهوديـــة والنـــصرانية**،الطبعـــة الرابعـــة،الرياض 1425هـــ،ص195./وانظر : ، **الموسوعة الميسرة**:2/ 1109.

(2) محمد الشرقاوي، **بحوث في مقارنة الأديان**، دار الفكر العربي، القاهرة ص:129.

(3) **تاج العروس من جواهر القاموس**: 139:138/8، **لسان العرب**: 648/11.

(4) دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة**، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني الرياض ، 1418هـ ص986.

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندي ـــــ نقلاً عن صاحب أكسيهو ـــــ عدداً مـــن الكتـــب المفقودة أو المحذوفة من العهد الجديد، منها ماهو منسوب إلى عيسى ـــــ عليه السلام ــــــــ، مثل: كتاب التمثيلات والوعظ، ومنها ماهو منسوب إلى مريم ـــــ عليها السلام ــــــــ مثـــل: كتاب مريم وحديثها، ومنها ماهو منسوب إلى بطرس الحواري كإنجيل بطرس وغيرها[1] .

إن إلغاء الكنيسة لتلك الأناجيل الكثيرة، وفرض هذه الأناجيل الأربعة على الناس يحمل على الشك بموثوقيتها، لأنها لا تقدم لنا صورة صـــحيحة وشـــاملة عـــن عقائـــد النـــصارى المعاصرين للمسيح أو قريبي العهد منه، بل تصور لنا عقيدة الكنيسة التي تقررت في القـــرن الرابع الميلادي.

---

(1) رحمة الله الهندي، **إظهار الحق**، تحقيق عمر الدسوقي، مكتبة الوحدة، الدار البيضاء.،ص 285 / محمد القاضلي، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، دار الكتاب، الأردن، 1424هـ ص 190 .

المبحث الثاني:

الاناجيل المعتمدة لدى النصارى
ويتناول فيه هذا البحث:

1. **إنجيل متّى:**
2. **إنجيل مرقس:**
3. **إنجيل لوقا:**
4. **إنجيل يوحنا:**

وهناك أربعة أناجيل معتمدة لدى النصارى :

1. إنجيل متّى:

نسبة إلى متّى أحد الحواريين الإثني عشر، وهو يهودي الأصل، كان جابيَ ضرائب للرومان في بلدة (كفرناحوم) ـــ من أعمال الجليل في فلسطين ـــ، تبع المسيح منذ بداية دعوته، وبعد رفع المسيح انصرف للتنصير في بلاد الحبشة، ويقال: أنه مات هناك شهيداً.

اعتمد في إنجيله على مصدرين: الأول: لوكيا، وهي مواعظ لعيسى عليه السلام جمعها متّى،وأدخلها في إنجيله، الثاني: إنجيل مرقس، وقد نقل منه ستمائه وست فقرات.

اختُلف في تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فقيل: إنه قد كتب قبل خراب أورشليم، وذهب بعض القدماء إلى أنه كتب في السنة الثامنة بعد الصعود، ويظن البعض أنه قد كتب بين سنة60 وسنة 65م[1].

ولانعدام المصدر الموثوق به، فإنهم لا يستطيعون الجزم والقطع بتاريخ التدوين، ومن الخلافات الكثيرة التي ذكرت في تاريخ تدوين هذا الإنجيل ـــ مثلاً ـــ: (مايراه ابن البطريق: أن انجيل (متّى) دوّن في عهد (قلوديوس) قيصر الرومان من غير تعيين السنة، ويقول جرجس زوين اللبناني: (أن (متّى)كتب بشارته في أورشليم سنة 39م.

ويقول الدكتور بوست: لابد أن يكون هذا الإنجيل قد كتب قبل خراب أورشليم)[2] .

(ويقول هورن: أُلّف الإنجيل الأول سنة 37 أو سنة 38 أو سنة 41 أو سنة 43 أو سنة 48 أو سنة 61 أو سنة 62 أو سنة 63 أو سنة 64 من الميلاد)[3] .

---

(1) سارة العبادي، **تحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**، الطبعة الأولى، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة 1424هـ: ص28,.

(2) المرجع السابق : (30:28).

ويرجح بعضهم كتابته سنة 60 أو 66[1] .

وفي مقابل هذه الآراء يذهب البعض إلى أن تاريخ كتابة هذا الإنجيل كان بين 85 إلـى 105م[2] .

ولنا أن نلاحظ هذا البون الشاسع والفرق الواسع في تحديد تاريخ تدوين هذا الإنجيل.
أما لغة الكتابة فمختلف فيها، قيل: إنه كتب بالعبرانية، وقيل: بل باليونانية، وقيل غيـر ذلك.

2. إنجيل مرقس:

نسبة إلى مرقس أحد أتباع المسيح، لم يكن من الحواريين، ويقـال أنـه كـان تلميـذاً للحواري بطرس، وهو يهودي الأصل، ولد في القدس، ويذكر أنه كان أحد الـسبعين الـذين أرسلهم عيسى للتبشير بالنصرانية، ويقال أن بيته كان مركزاً لاجتماع تلاميذ المـسيح أثنـاء حياته وبعد صعوده.

يتسع ميدان الخلاف عند الحديث عن تاريخ تدوين وترجمة هذا الإنجيـل، فقـد اختلـف الكتاب المسيحيون كثيراً في زمن تأليفه، "فمنهم من يقول أنه ألف في زمن بطرس وبـولس، ومنهم من يقول ألف بعد موتهما)[3] .

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: (وقد روى ابن البطريق وبعض مؤرخي العـرب أن هـذا الإنجيل قد كتبه بطرس نفسه، ونسبه إلى تلميذه مرقس، ولا يعرف لهذه الرواية تاريخ يعتـد به)[4] .

وقيل أنه كتب بين سنة 63م وسنة 68م[5] .

(1)شهاب الدين القرافي **الأجوبة الفاخرة**، تحقيق: بكر زكي، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة ، 1407هـ.ص103

(2) مجموعة من رجال الفكر، **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**، دار الوطن، الرياض، 1412هــ.ص40

(3) العبادي، **التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**،مرجع سابق ص34.

(4) أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**:مرجع سابق،ص 55-54

(5) القرافي ،**الأجوبة الفاخرة**، مصدر سابق، ص 104

وعلى هذا فإنجيل مرقس مختلف في كاتبه، فلا يعرف هل كاتبه مرقس المنسوب إليه؟ أم أستاذه بطرس الحواري؟ وهذا لا شك يقدح في قدسية هذا الإنجيل.

يقول الدكتور الشرقاوي: (إن واحداً من علماء النصرانية لا يعرف بالضبط من هو مرقس كاتب الإنجيل، وإن كان الرأي الشائع أنه كان من تلاميذ بطرس وتابعيه)[1] .

ويعتبر هذا الإنجيل " من حيث الحجم " أقصر وأوجز الأناجيل الأربعة، فهو يقع في اثنين وثلاثين صفحة من الكتاب المقدس[2] .

أما لغة التدوين، فقد كتب باليونانية، وعليه تهميشات باللاتينية[3] .

3. <u>إنجيل لوقا</u>:

نسبة إلى لوقا أحد أتباع المسيح، لم يكن حوارياً ولا تلميذاً للحواريين ولم يكن يهودياً، يقال أنه ولد في انطاكية، وأنه كان طبيباً ومصوراً، رافق بولس في رحلاته التبشيرية.

كما اختلف في تاريخ تدوين الإنجيلين السابقين متّى ومرقس، فقد اختلف ـــ أيضاً ـــ في تاريخ تدوين إنجيل لوقا، فمنهم من يقول: أنه ألف مابين سنة 80 ـــ 90م، ومنهم من يقول: أنه ألف سنة 60م[4] ، ومنهم من يقول أنه ألف مابين سنة 53 ـــ 64م، وقيل: كتب سنة (80م) أو (85م)[5] إلى غير ذلك من الأقوال.

يقول الدكتور بوكاي: (ويمكن تقدير تاريخ إنجيل لوقا بالنظر إلى عوامل عدة، فقد استعان لوقا بإنجيلي مرقس ومتّى وكما تقول الترجمة المسكونية، فيبدو أنه قد عايش حصار القدس وتدميرها تحت جيوش تيتوس عام 70م، وعلى ذلك يكون هذا الإنجيل لاحقاً على ذلك التاريخ.

ويحدد النقاد الحاليون أن تاريخ تحريره فيما بين 80 ـــ 90م)[6] .

ويرى هورن أن الإنجيل الثالث ألف سنة(53م)أو سنة(63م)أو سنة(64م)[1] .

---

(1) الشرقاوي، **<u>بحوث في مقارنة الأديان</u>**، مرجع سابق،ص255.
(2) المرجع ذاته، ص252.
(3) العبادي،**<u>التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة</u>**،مرجع سابق، ص 34.
(4) القرافي، الأجوبة الفاخرة ، مصدر سابق ص 105.
(5) مجموعة من رجال الفكر، **<u>مناظرة بين الإسلام والنصرانية</u>**، مرجع سابق ص43.
(6) موريس بوكاي **<u>دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة</u>**، الطبعة الرابعة، دار المعارف،القاهرة 1977،ص88

أما لغة التدوين لهذا الإنجيل فقد اتفق على أنها كانت باليونانية[2] .

4. إنجيل يوحنا:

نسبة إلى يوحنا أحد الحواريين، كان صياداً يهودياً، تبع المسيح منذ البداية، بشّر في أفسس غرب تركيا، ويقال أنه ألّف إنجيله هناك، ومات فيها شيخاً هرماً في نهاية القرن الميلادي الأول[3] .

ويعتبر هذا الإنجيل من أخطر الأناجيل، لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح[4] .

يقول الدكتور محمد الشرقاوي: (وفي الواقع أن لهذا الإنجيل شأناً وخطراً أكثر من غيره لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح، فهذه الألوهية يعتبر هو نص إثباتها وركن الاستدلال فيها، ولذلك كان لابد من العناية به، فالتثليث هو شعار النصرانية وأساس التباين بينها وبين ديانة التوحيد)[5] .

ومما جاء في هذا الإنجيل: (أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمة)[6] .

ويمتد الخلاف حول تدوين الأناجيل إلى هذا الإنجيل، فقد اختلف في تاريخ تدوينه على أقوال:

1. فالدكتور بوست يرجح أنه كتب سنة 95م أو سنة 98م وقيل سنة 96م.
2. ويقول هورن في تاريخ تدوين ذلك الإنجيل: ألف الإنجيل الرابع سنة 68م أو سنة 69م أو سنة 70م أو سنة 89م أو سنة 98 م [7] [8].
3. أنه كتب بين سنة 80 و90م[1] .

---

(1) أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**،مرجع سابق ص53.
(2) العبادي، **التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**، مرجع سابق، ص38.
(3) للمزيد حول هذه الكتب، انظر: دراسة في الأناجيل الأربعة: 12:11، وانظر: الأجوبة الفاخرة: 103 ومابعدها، وانظر: بحوث في مقارنة الأديان: 132:131.
(4) أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**،مرجع سابق ص53.
(5) الشرقاوي، **بحوث في مقارنة الأديان**، مرجع سابق،ص238-239.
(6) **يوحنا: (31:20)**
(7) أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**، مرجع سابق، ص 57.
(8)محمد السعدي، **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**، الطبعة الأولى،دار الثقافة، قطر، 1405هـ.ص 32

أما لغة التدوين لهذا الإنجيل فقد اتفق على أنها كانت باليونانية(2).

ثانياً : أعمال الرسل

يُعَدُّ هذا السفر تكملة للإنجيل وهو سفر واحد، ويخبر عن إنشاء الكنيسة في أورشليم بنزول الروح القدس على التلاميذ، ويروي كيف نشر التلاميذ الأوَل بشارة يسوع المسيح في أورشليم واليهودية كلها والسامرة، ويبين كيف انتشرت الكنائس في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى بلغت رومية وأقاصي الأرض(3) .

وضعه لوقا في سنة 85 م وقيل 63م، ورسم فيه حياة الجماعة المسيحية الأولى.

ويتميز كتاب أعمال الرسل بعمل الروح القدس، الذي ينزل بقوة على المؤمنين في أورشليم في أحد أعيادهم، ثم يبقى ليهديهم، ويقوي الجماعة المسيحية الناشئة خلال الأحداث التي يرويها الكتاب، لذلك سمي سفر "أعمال الرسل"(4) .

وأما لغة التدوين فالراجح أنه كان باللغة اليونانية(5) .

ثالثاً : الرسائل المقدسة

وهي إحدى وعشرون رسالة، معظمها كتبها بولس، وبولس هذا من مواليد طرطوس عام 10م، كان يهودياً، يحمل اسمين: شاول، وبولس، وكان ممن اضْطَهد المسيحيين اضطهاداً عظيماً، ثم إنه تنَصَّر بعد رفع المسيح، والسر في ذلك: أنه لما لم تفلح مساعيه في القضاء على المسيحية، لجأ إلى الحيلة وهي ادعاء اعتناق النصرانية، ليوهم التلاميذ والأتباع بأنه منهم(6) .

---

(1) القرافي، **الأجوبة الفاخرة**، مصدر سابق ص106.
(2) العبادي، **التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**، مرجع سابق، ص 45.
(3) انظر: الكتب السماوية:508.
(4) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض،1422هـ.ص38.

(5) الكتب السماوية:510.
(6) مسلمو أهل الكتاب:2/ 713.

تَعْرِض هذه الرسائل كثيراً من عقائد النصارى وشرائعهم وعبادتهم وأخلاقهم، لكنها توجه عنايتها بشكل كبير إلى توضيح العقيدة، وتقرير ألوهية المسيح، ونبوته للآب، ومبدأ التثليث، وهي صريحة كل الصراحة في إثبات ذلك[1] .

رابعاً : رؤيا يوحنا اللاهوتي

ينسب هذا السفر إلى يوحنا تلميذ يسوع ، وهذا السفر هو آخر أسفار الكتاب المقدس وأصعبها فهماً، كُتب في شكل رؤيا، في زمن أزمة واضطهاد، عانت منها الجماعة المسيحية الأولى، وقد تضمن هذا السفر عدداً من الأمور، منها:

1. تقرير ألوهية المسيح.
2. تقرير سلطان المسيح في السماء، وإشرافه في عليائه على شؤون الكنيسة.
3. تقرير بأن الناس سيبعثون يوم القيامة، ويعرضون على المسيح، وأنه سيتولى حسابهم.

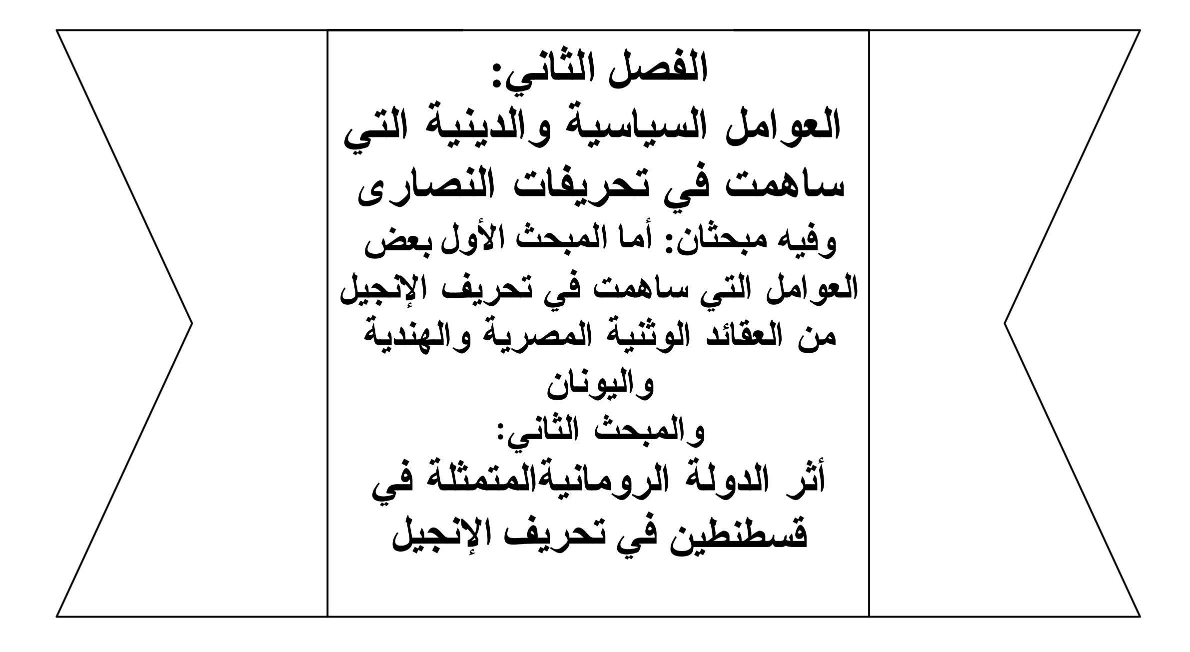
وقد جاء بأسلوب رمزي غامض، كان يفهمه المسيحيون دون سواهم في تلك الأيام، كان همُّ المؤلف أن يشيع الأمل والرجاء والتمسك بالإيمان في أوقات الشدة والآلام.

و يعود تاريخ كتابته إلى سنة 94 ــ 95 م[2] .

---

(1) الكتب السماوية:512.

(2) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، مرجع سابق.ص32



الفصل الثاني:
العوامل السياسية والدينية التي ساهمت في تحريفات النصارى

وفيه مبحثان: أما المبحث الأول بعض العوامل التي ساهمت في تحريف الإنجيل من العقائد الوثنية المصرية والهندية واليونان

والمبحث الثاني:

أثر الدولة الرومانيةالمتمثلة في قسطنطين في تحريف الإنجيل

المبحث الأول: بعض العوامل التي ساهمت في تحريف الإنجيل من العقائد الوثنية المصرية والهندية واليونان

وأما العوامل التي أدت إلى تحريف الإنجيل فهي متمثلة بعوامل عقلية ودينية وسياسية منها: أن التثليث عقيدة وثنية وخاصة عند المصرين و الهندوس فإن فكرة التثليث وتعدد الإلـه فقد كانت عند الأمم الغابرة التي جاءت بالقول بالآهوت الثلاثي والأقانيم ذو ثلاثة [1]

والتثليث عند القدماء من المصريين فهي تمثل الإله على أنه إله مثلث الأقاليم مصور بجناح طير ووكر وأفعى وهو ما يعتقده علماء الآثار " توحيد الذات مع تعدد الصفات" [2]

وخاصة أن مفهوم التثليث موافق تماما لمفهوم النصارى وهو أن لكل أقنوم وظيفة فهو كذالك عند المصريين. [3] وتتمثل في " أوزيريس" و " هورس" و" إيزيس"

فأوزيريس يسمى الأب أو الولد ويمثل الإله الأكبر وهو الذي أنجب الأقنوم الثاني وهو **هورس** ويسمى الإبن أو النطق أو الكلمة وهو النور وإله النطق والكلام .

وأما الأقنوم الثالث: إيزيس وتسمى الأم وهي ملكة السماء أو صورة طائر جميل وعلى رأسها صولجان، وهي كذلك ترضع هورس الإبن وهي جالسة على العرش. [4]

وأما الهندوس فهي متمثلة في براهما:أو كرشنا" وهو مولود من العذراء " ديفاكي" التي أختارها الله تعالى والدة لأبنه بسبب أنها طاهرة وعفيفة . وله نجمة ظاهرة في السماء. [5]

وأما البوذية : فعقيدة التثليث متمثلة بإله يسمى " فو" وهو مشكل على عدة أشكال في أصنام موجودة في معابدهم في الهند والصين ، وخاصة أن بوذا يشبه المسيح" عليه وعلى أمه السلام" من الصفات والخلق ومحاسبة الناس وغيرها. [6]

ولليونان نصيب في ديانة النصرانية ولا مجال لذكرها. [7]

---

(1) وهي كلمة سريانية أصلها أقنوم أي الشخص المستقل بذاته./محمد الملاح، **النصرانية**،الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق،1992، ص100.

(2) محمد طاهر تنز، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، بيروت،1330هـ، ص24.

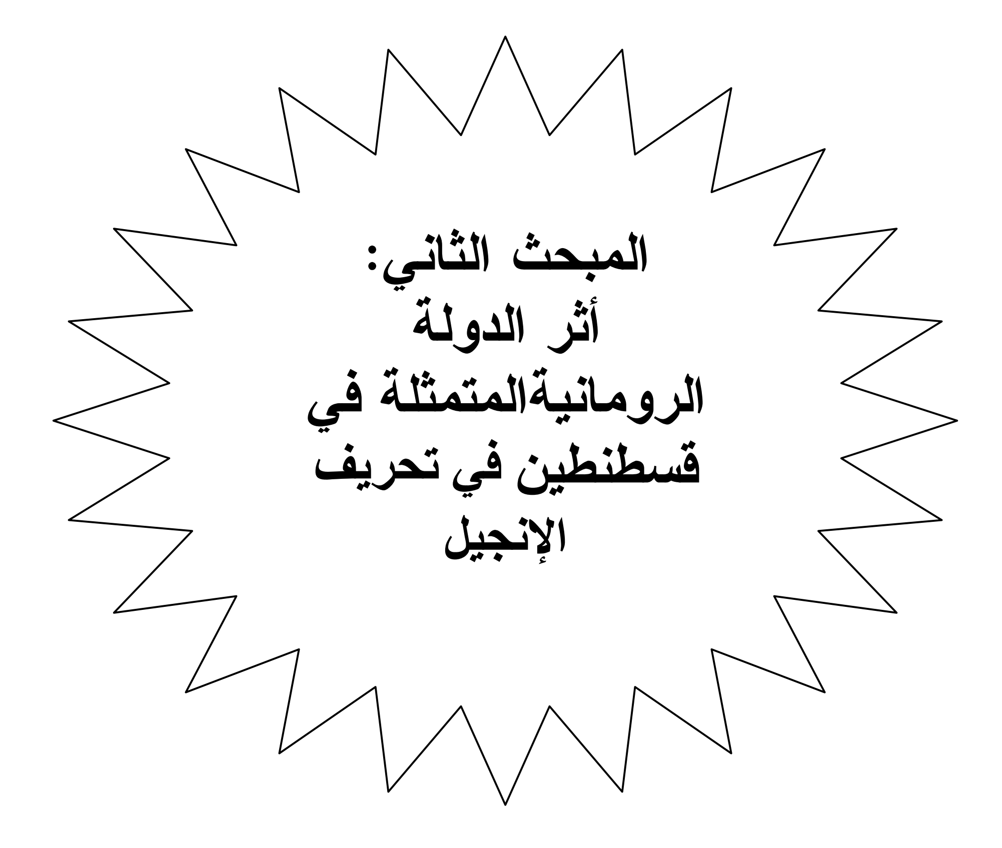
(3) المرجع السابق، ص 26.

(4) مجدي مرجان، **الله واحد أم ثالوث**، الطبعة الرابعة مركز الشبيبة، السويس مصر، ص81.

(5) المرجع السابق،ص 146.

(6) محمد طاهر تنز، **العقائد الوثنية في النصرانية**، مرجع سابق، ص 23.

(7) أنظر لمتولي شلبي **أضواء على المسيحية**.

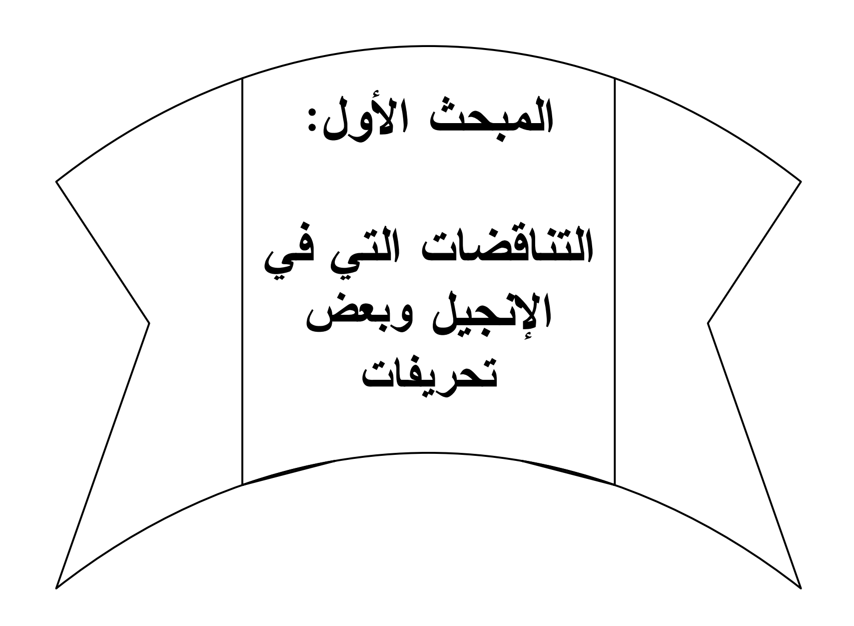

المبحث الثاني:
أثر الدولة
الرومانيةالمتمثلة في
قسطنطين في تحريف
الإنجيل

<u>أثر الدولة الرومانية في تحريف النـــصرانية</u>: المتمثلة في قسطنطين الرومي ابن هيلانة الحرانية الفندقية وفي زمنه بدل دين المسيح وهو الذي أشاد دين النصارى المبتدع وقـــام بـــه وقعد وكان عدتهم زهاء الفي رجل فقرروا تقريرا ثم رفضوه ولم يرتضوه ثم اجتمع ثلاثمائـــة وثمانية عشر رجلا منهم والنصارى يسمونهم الآباء فقرروا هذا التقرير الذي هم عليه اليـــوم وهو أصل الاصول عند جميع طوائفهم لا يتم لاحد منهم نصرانية الا به ويسمونه ســـنهودس وهي الامانة أمانة المثلثة اكبر خيانة ولفظها نؤمن بالله الاب الواحد خالق مـــايرى ومـــا لا يرى وبالرب الواحد اليسوع المسيح ابن الله بكر ابيه وليس بمصنوع اله حق من اله حق مـــن جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من اجلنا معشر الناس ومـــن اجـــل خلاصنا نزل من الساء وتجسد من روح القدس ومن مريم البتول وحبلت بـــه مـــريم البتـــول وولدته واخذ وصلب وقتل ايام فيلاطس الرومي ومات ودفن وقام في اليوم الثالث كمـــا هـــو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاء بـــين الاموات والاحياء ونؤمن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذي يخرج مـــن ابيـــه روح محبته وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسية سليحية جاثليقية وبقيام ابـــدائنا وبالحياة الدائمة الى ابد الابدين فصرحوا فيها بان المسيح رب وانه ابن الله وانه بكره ليس له ولد غيره وانه ليس بمصنوع أي ليس بعبد مخلوق بل هو رب خلاق وكانه اله حق استل وولد ومن اله حق وانه مساو لابيه في الجوهر وانه بيده اتقنت العوالم وهذه اليد التي اتقنت العوالم بها عندهم وهي التي ذاقت حر المسامير كما صرحوا به في كتبهم وهذه الفاظهم قالوا وقد قال القدوة عندنا ان اليد التي سمرها اليهود في الخشبة هي اليد التي عجنت طين آدم وخلقته وهي اليد التي شبرت السماء وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى قالوا وقد وصفوا صنيع اليهود به وهذه الفاظهم وانهم لطموا الاله وضربوه على راسه قالوا وفي بشارة الانبياء به ان الاله تحبل به امرأة عذراء وتلده ويؤخذ ويصلب ويقتل قالوا واما سنهودس دون الامم قد اجتمـــع عليـــه سبعمائة من الاباء وهو القدوة وفيه أن مريم حبلت بالاله وولدته وارضعته وســـقته واطعمتـــه قالوا وعندنا ان المسيح ابن أدم وهو ربه وخالقه ورازقه وابن ولده ابـــراهيم وربـــه وخالقـــه ورازقه وابن اسرائيل وربه وخالقه ورازقه وابن مريم وربها وخلقها ورازقها قالوا وقد قـــال علماؤنا ومن هو القدوة عند جميع طوائفنا اليسوع في البدء ولم يزل كلمة والكلمة لم تـــزل الله والله هو الكلمة فذاك الذي ولدته مريم وعاينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله هذه الفاظهم قالوا فالقديم الازلي خالق السموات والارض هو الذي عاينه الناس بأبصارهم ولمسوه بأيديهم وهو الذي حبلت به مريم وخاطب الناس من بطنها حيث قال للاعمـــى انـــت

مؤمن بالله قال الاعمى ومن هو حتى اومن به قال هوالمخاطب لك ابن مريم فقال آمنت بـــك وخر ساجدا قالوا فالذي حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلمة الله وقالوا وهــو الــذي ولــد ورضع وفطم واخذ وصلب وصفع وكتفت يداه وسمر وبصق في وجهه ومات ودفن وذاق ألم الصلب والتسمير والقتل لاجل خلاص النصارى من خطاياهم قالوا وليس المسيح عند طوائفنا الثلاثة بنبي ولا عبد صالح بل هو رب الانبياء وخالقهم وباعثهم ومرسلهم وناصرهم ومؤيدهم ورب الملائكة قالوا وليس مع امه بمعنى الخلق والتدبير واللطف والمعونة فانه لا يكون لهــا بذلك مزية على سائر الاناث ولا الحيوانات ولكنه معها بحبلها به واحتواء بطنها عليه فلهــذا فارقت اناث جميع الحيوانات وفارق ابنها جميع الخلق فصار الله وابنه الذي نزل من الــسماء وحبلت به مريم وولدته الها واحدا وربا واحدا وخالقا واحدا لا يقع بينهمــا فــرق ولا يبطــل الاتحاد بينهما بوجه من الوجوه لا في حبل ولا في ولادة ولا في حال نــوم ولا مــرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد واله واحد ورب واحد وفي حال الولادة كذلك. [1]

(1) حمد بن أبي بكر أبو عبد ،**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنــصارى**،الجامعة الإســلامية، المدينــة المنورة، ص 144-145.


الفصل الثالث: تحريف
الإنجيل ويحتوي على
مبحثان: المبحث الأول
التناقضات التي في الإنجيل
والمبحث الثاني : التثليث
وإلوهية المسيح عند
النصارى


المبحث الأول:
التناقضات التي في الإنجيل وبعض تحريفات

لابد لكل كتاب سماوي من تنبؤات صادقه، وعند فحص العهد الجديد والنظر في نبوءاته، نجد أن بعضها لم يتحقق كلية، وبعضها الآخر لم يتحقق على النحو الموصوف في الأناجيل، مما يدل على أن هذه الكتب لا ترقى إلى مستوى الكتب السماوية.

ومن ذلك ماجاء في متّى من قرب القيامة وأنها قادمة قبل فناء الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام[1] [2]. ومنها كتب تحريفات وتبديل :

1- الاختلافات والتناقضات بين الأناجيل:

إن القراءة الواعية للأناجيل تكشف عن وجود اختلافات كبيرة بينها، وهذه الاختلافات من الكثرة بحيث يستحيل التغاضي عنها ونسبتها إلى سهو النسّاخ والنقلة، ووجود الخلاف بين الأناجيل أمر مسلم عند الكنيسة، ولو كانت الأناجيل متشابهة لاكتفت بواحد منها[3] .

ومن ذلك: أن متّى ذكر في إنجيله أن يوسف ــــ خطيب مريم أم المسيح ــــ كان أبوه يسمى يعقوب بن مابان، وذكر لوقا في إنجيله خلافه فزعم أن المسيح كان إلى الوقت الذي ابتدأ بالدعاء فيه قد مضى له من نحو ثلاثين سنة وهو يظن أن أباه يوسف بن هال بن مطت[4] .

ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا مدى التحريف الذي حلّ بالأناجيل، وغيّرها عما كانت عليه.ومن خلال ما سبق يتبيّن لنا مدى التحريف الذي حلّ بالأناجيل، وغيّرها عما كانت عليه.

2-تغيير وجهة الديانة العامة:

فالمطلع على رسائل بولس ــــ مثلاً ــــ يظهر له جلياً أنها غيرت وجهة الديانة المسيحية من ديانة موحدة إلى ديانة كافرة[5] .

3-إثبات التحريف اللفظي بالتبديل:

وقد وضح الشيخ رحمة الله الهندي أن للتحريف شواهد ودلائل منها:

---

(1) متّى: (24: 29ــ34)

(2) حول هذه النقطة، انظر: مجموعة من رجال الفكر **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**: ص63:58./ العبادي **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**،ص15.

(3)أحمد الخزرجي **مقامع الصلبان**، تحقيق: عبد المجيد الشرفي، ص 37:32.

(4) محمد الحنفي، **أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية**، الطبعة الأولى، تحقيق عبد الرحمن دمشقيّة1408هــ ص50.

(5) المرجع السابق.

(الشاهد الأول) إن الزمان من خلق آدم إلى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة 1656، وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة 2262، وعلى وفق السامرية ألف وثلثماية وسبع سنين 1307، وفي تفسير هنري واسكات جدول كتب فيه في مقابلة كل شخص غير نوح عليه السلام من سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد، وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام من سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا :

الأسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	130	130	230
شيث عليه السلام	105	105	205
آنوش	90	90	190

1656

2262 1307

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير، واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها ولمّا كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش أدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين، وتكذبه العبرانية واليونانية إذ ولادته على وفق الأولى بعد موت آدم عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة، وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمائة واثنتين وثلاثين سنة 732، ولأجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار أن المدة المذكورة ألفان ومائتان وست وخمسون سنة.

(الشاهد الثاني) أن الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مائتان واثنتان وستعون سنة 29، وعلى وفق اليونانية ألف واثنتان وسبعون سنة 1072، وعلى وفق السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة 942، وفي تفسير هنري واسكات أيضاً جدول مثل الجدول المذكور، لكن كتب في هذا الجدول في محاذاة اسم كل رجل غير سام من

سني عمره سنة تولد له فيها ولد، وكتب في محاذاة اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان، والجدول المذكور هذا:

الأسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	2	2	2
أرفخشذ	35	135	135
قينان	*	*	*
شالخ	30	130	130

فهنا أيضاً اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة إبراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة 292 على وفق النسخة العبرانية، وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة 350 كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين، فيلزم أن يكون إبراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة، وهذا باطل باتفاق المؤرخين، ويكذبه اليونانية والسامرية، إذ ولادة إبراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الأولى، وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية، وزيد في النسخة اليونانية بطن واحدبين أرفخشذ وشالخ وهو قينان، ولا يوجد هذا البطن في العبرانية والسامرية، واعتمد لوقا الإنجيلي على اليونانية فزاد قينان في بيان نسب المسيح، ولأجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم، فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث في هذا الأمر وراء ظهورهم، وقالوا إن الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة 352، وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودي المؤرخ، المشهور وقال إن هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة 993، كما هو منقول في تفسير هنري واسكات وأكستائن، الذي كان أعلم العلماء المسيحية في القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون، على أن الصحيح النسخة اليونانية، واختاره المفسر (هارسلي) في تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشرة من سفر التكوين. و (هيلز) على أن الصحيح النسخة السامرية، ويفهم ميلان محققهم المشهور (هورن) إلى هذا. في المجلد الأول من تفسير هنري وسكات: "إن أكستائن كان يقول: إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الأكابر الذين قبل زمان الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام، وفعلوا هذا الأمر لتصير الترجمةُ اليونانية غيرَ معتبرة، ولعناد الدين المسيحي ويعلم أن القدماء المسيحيين كانوا

يقولون مثله، وكانوا يقولون إن اليهود حرّفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية" انتهى كلام التفسير المذكور.

(الشاهد الثالث) أن الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء في النسخة العبرانية هكذا: "فإذا عبرتم الأردن فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عِيبال وشيدوها بالجص تشييداً" وهذه الجملة "فانصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال" في النسخة السامرية هكذا: (فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جِرْزيم) وعيبال وجِرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشرة والثالثة عشرة من هذا الباب، ومن الآية التاسعة والعشرين من الباب الحادي عشر من هذا الباب، فيفهم من النسخة العبرانية أن موسى عليه السلام أمر ببناء الهيكل أعني المسجد على جبل عيبال، ومن النسخة السامرية أنه أمر ببنائه على جبل جِرْزيم، وبين اليهود والسامريين سلفاً وخلفاً نزاع مشهور تدعي كل فرقة منهما أن الفرقة الأخرى حرّفت التوراة في هذا المقام، وكذلك بين علماء البروتستنت اختلاف في هذا الموضع، قال مفسرهم المشهور آدم كلارك في صفحة 817 من المجلد الأول من تفسيره: "إن المحقق كني كات يدعي صحة السامرية والمحقق باري ودرشيور يدعيان صحة العبرانية، لكن كثيراً من الناس يفهمون أن أدلة كني كات لا جواب لها، ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين، وهذا الأمر مسلم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة، وعيبال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء، فإذا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسباً لإسماع البركة والثاني للعن" انتهى كلام المفسر، وعلم منه ان المختار كني كات وكثير من الناس أن التحريف واقع في النسخة العبرانية وأن أدلة كني كات قوية جداً.

وغيرها من الشواهد الكثيرة

<u>4- إثبات التحريف بالزيادة:</u>

ويقول الهندي في هذا التحريف:

(الشاهد الأول) اعلم أن ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين إلى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وهي هذه: [1] كتاب أستير. [2] كتاب باروخ. [3] كتاب طوبيا. [4] كتاب يهوديت. [5] كتاب وزدم. [6] كتاب إيكليز ياستيكس. [7] الكتاب الأول لمقابيين. [8] الكتاب الثاني لمقابيين.

فاعترف أن هاتين الفقرتين لا يمكن أن تكونا من كلام موسى عليه السلام

(الشاهد الثاني) الآية الحادية والثلاثون من الباب السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا: "وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك بني إسرائيل" ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على أن المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل، وأول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة، قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ذيل هذه الآية: "غالب ظني أن موسى عليه السلام ما كتب هذه الآية والآيات التي بعدها إلى الآية التاسعة والثلاثين، بل هذه الآيات هي آيات الباب الأول من السفر الأول من كتاب أخبار الأيام، وأظن ظناً قوياً قريباً من اليقين أن هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة، فظن الناقل أنها جزء من المتن فأدخلها فيه" فاعترف هذا المفسر بإلحاق الآيات التسع، وعلى اعترافه يلزم أن كتبهم كانت صالحة للتحريف، لأن هذه الآيات التسع، مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك في جميع النسخ.

(الشاهد الثالث) الآية الرابعة عشرة من الباب الثالث من سفر الاستثناء: "فياير ابن منْسبا (99) ورث كل أرض أرغوب إلى تخوم جاسور ومعكاني (100) وسمى باسان باسمه جالوث يابر التي هي قرى يابر إلى هذا اليوم"، وهذه الآية أيضاً لا يمكن أن تكون من كلام موسى عليه السلام، لأن المتكلم بها لا بد أن يكون متأخراً عن يابر (101) تأخيراً كثيراً، كما يشعر به قوله إلى هذا اليوم، لأن أمثال هذا اللفظ لا يستعمل إلا في الزمان الأبْعَد على ما حقق المحققون من علمائهم، كما ستعرف عن قريب، قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الأول من تفسيره: "هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام، لأن الفقرة الأولى دالة على أن مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بني إسرائيل، والفقرة الثانية دالة على أن مصنفه بعد زمان إقامة اليهود في فلسطين، لكن لو فرضناهما إلحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقيقة الكتاب، ومن نظر بالنظر الدقيق علم أن هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثِقلان على متن الكتاب، سيما الفقرة الثانية لأن مصنفه موسى كان أو غيره لا يقول لفظ إلى هذا اليوم، فالأغلب أنه كان في الكتب بهذا القدر فيابر بن مَنَساوَرث كل أرض أرغوب إلى تخوم جاسور ومعكاتي، وسمى باسان باسمه جالوث يابر، ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليُعلم أن الاسم الذي سماها يابر به هو اسمها إلى الآن، ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية إلى المتن في النسخ المتأخرة، ومَنْ كان شاكاً في هذا الأمر فلينظر النسخ اليونانية

يجد فيها أن الإلحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الأخـرى علـى الحاشية".

وغيرها من الشواهد الكثيرة.

5- إثبات التحريف بالنقصان:

(الشاهد الأول) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فـي النسخة العبرانية هكذا: "ولما سكن إسرائيل تلك الأرض مضى روبيل وضاجع بلهـا سـرية أبيه فسمع إسرائيل" قال جامعو تفسير هنري واسكات: "اليهود يسلمون أن شيئاً سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تتمها هكذا: وكان قبيحاً في نظره" فاليهود ههنـا أيـضاً معترفـون بالسقوط، فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند أهل الكتـاب، فـضلاً عـن سقوط حرف أو حرفين.

(الشاهد الثاني) قال هارسلي المفسر في الصفحة 83 من المجلد الأول من تفسيره ذيل الآيـة الخامسة من الباب الرابع والأربعين من سفر التكوين: تزاد في أول هذه الآية من الترجمـة اليونانية هذه الجملة: "لم سرقتم صواعي" فهذه على اعترافه ساقطة من العبرانية.

(الشاهد الثالث) في الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين في التكوين هكذا: "فـاذهبوا بعظامي من ههنا" وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينيـة وبعـض التـراجم القديمة هكذا: "فاذهبوا بعظامي من ههنا معكم" فلفظ معكم سقط من العبرانية. قـال هـورن: "أدخل مستر بت زائداً هذا اللفظ المتروك في ترجمته الجديدة وأصاب" انتهى.

6-ً: في إثبات النسخ.

النسْخ في اللغة الإزالة، وفي اصطلاح أهل الإسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملـي الجـامع للشروط لأن النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الأمور القطعية العقليـة مثـل أن صانع العالم موجود، ولا على الأمور الحسية مثل ضوء النهار وظلمـة الليـل، ولا علـى الأدعية، ولا على الأحكام التي تكون واجبة نظراً إلى ذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا، ولا على الأحكام المؤبَّدة مثل {ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً} ولا على الأحكام المؤقتة قبل وقتهـا المعـين

مثل {فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره} بل يطرأ على الأحكام التي تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وغير مؤقتة، وتسمى الأحكام المطلقة، ويشترط فيها أن لا يكـــون الوقت والمكلف والوجه متحدة، بل لا بد من الاختلاف في الكل أو البعض من هذه الثلاثة.

وخاصة أن بعضها كاذب مثل أن لوطاً عليه السلام زنى بابنتيه وحملتا بالزنا من الأب كمـــا هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين، أو أن يهود بن يعقوب عليه الـــسلام زنى بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارض وزارح كما هو مصرح بـــه في الباب الثامن والثلاثين من السفر المذكور، وداود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من أولاد فارض المذكور كما هو مصرح به في الباب الأول من إنجيل متى، أو أن داود عليـــه السلام زنى بامرأة أوريا، وحملت بالزنا منه فأهلك زوجها بالمكر وأخذها زوجة له كما هـــو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني، أو أن سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره وكان يعبد الأصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الأول، أو أن هارون عليه السلام بنى معبداً للعجـــل وعبـــده، وأمر بني إسرائيل بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخـــروج، **فنقول**: إن هذه القصص وأمثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول إنها منسوخة والأمور القطعيـــة العقلية والحسية والأحكام الواجبة والأحكام المؤبدة والأحكام الوقتية قبل أوقاتهـــا والأحكـــام المطلقة التي يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لا تكون هذه الأشياء كلها منـــسوخة ليلزم الشناعة، وكذا لا تكون الأدعية منسوخة فلا يكون الزبور الذي هـــو أدعيـــة منـــسوخاً بالمعنى المصطلح عندنا.

ومن الأمثلة على ذلك : (الثامن) أحكام الأعياد التي فصلت في الباب الثالث والعشرين مـــن كتاب الأخبار كانت واجبة أبدية في الشريعة الموسوية ووقعت في حقها في الآيـــة 14 و 21 و 31 و 41 من الباب المذكور ألفاظ تدل على كونها أبدية.

(التاسع) كان تعظيم السبت حكماً أبدياً في الشريعة الموسوية، وما كان لأحد أن يعمـــل فيـــه أدنى عمل، وكان من عمل فيه عملاً ومن لم يحافظه واجبي القتل، وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة مثلاً في الآية الثالثة من الباب الثـــاني مـــن سفر التكوين، وفي الباب العشرين من سفر الخروج من الآية الثامنة إلى الحادية عشرة، وفي الآية الثانية عشرة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج، وفي الآية الحادية والعشرين "أن الرب خلق السماء والأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع من عمله".

المبحث الثاني :

التثليث وألوهية المسيح" عليه السلام" كما يصورها النصارى

لقد اختلفت النصارى حول طبيعة المسيح" عليه السلام" بين فرق النصارى وهي على الـشكل التالي:

1-فرقة الملكانية: " إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته " والكلمة هـي العلـم" وروح القدس " الحياة" والله هو ثلاثة أشياء أب وابن وروح القدس وأن اليسوع " عيسى عليـه وعلى أمه السلام" إله تام وإنسان تام والإنسان والإله واحد فالإنسان هو الذي صلب و جانب الإله لم يمس وهما شيء واحد وهو ابن الله" [1] .

2- النسطورية: أن مريم لم تلد إله بل ولدت إنسان وأن الله تعالى لم يلد الإنسان بل ولـد الله، وخاصة أن للمسيح أقنومان وطبيعتان جوهر قديم وجوهر حادث إله تام وإنسام تام والـصلب وقع من حيث الناسوت" [2] .

3- اليعقوبية: خيث قالوا أن الكلمة أصبحت لحماً ودماً فصار الإله هو المسيح الظاهر بجسده هو هو وقد قال الله تعالى عن هذه الفرقة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [3] .

وتكمن إلوهية المسيح" عليه السلام" عند النصارى في أن لكل إله مستقل عن الإله الآخر فالأب مستقل عن الابن والروح القدس مستقل عن الابن فكل منهم إله مستقل، فلا خلاف في إلهية كل من الأقانيم الثلاثة ولكن الخلاف يكمن في هل هم مساو لبعضهم أم لا؟ [4] .

---

(1) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 1395هـ.

(2) المرجع السابق ،ج 2.،ص 49.

(3) المائدة:17

(4) مرجان أحمد، **الله واحد أم ثلاثة**، مرجع سابق، ص 116.

وقد وصفوا عيسى" عليه السلام" بعدة أوصاف وهي في الأصل لله جل شأنه ففي إنجيل متى" ويدعون اسمه عمانوئيل" أي الله. [1] .

ويقول رمسيس ونيس نقلاً عن الأب شنودة: بأن كلمة الرب وردت 400 مرة، حيث يقول إنجيل يوحنا" وفي البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان عند الله هذا كان في البدء عند الله وكل شيء كان به و بغيره لم يكن شيء مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس" [2] ."

"وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" [3] .

صرح بصوت عظيم لعازر هلم خارجاً، فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات" [4] .

" فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج : يا بني مغفرة خطاياك" [5] .

" لا الحق الحق أقول لكم أنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون" [6] .

" والله ظهر في الجسد"[7] .

---

(1) متى21/1.

(2) يوحنا 5/1

(3) يوحنا 13/3.

(4) يوحنا 44/11.

(5) مرقص 5/2

(6) يوحنا 25/5

(7) تيموثاوس الأولى 16/3.

خلاصة القول" تعقيب"

لقد أرسل عيسى " عليه السلام" إلى اليهود ومنهم من آمن ومنهم من كفر وخرج من الذين آمنوا الاحبار والعباد والعلماء حتى آمن به الحواريون فاذا جاز على اليهود وفيهم الاحبار والعباد والزهاد وغيرهم الاطباق على جحد نبوة المسيح والكفر به مع ظهور آيات صدقه كالشمس جاز عليهم انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعلوم ان جواز ذلك على أمة الضلال الذين هم أضل من الانعام وهم النصارى أولى وأحرى فهذا السؤال الذي اورده هذا السائل وارد بعينه في حق كل نبي كذبته امة من الامم فان صوب هذا السائل رأى تلك الامم كلها فقد كفر بجميع الرسل وان قال ان الانبياء كانوا على الحق وكانت تلك الامم مع كثرتها ووفور عقولها على الباطل فلأن يكون المكذبون بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهم الاقلون الاذلون الارذلون من هذه الطوائف على الباطل أولى واحرى واي امة من الامم اعتبرتها وجدت المصدقين بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جمهورها واقلها واراذلها هم الجاحدون لنبوته فرقعة الاسلام قد اتسعت في مشارق الارض ومغاربها غاية الاتساع بدخول هذه الامم في دينه وتصديقهم برسالته وبقي من لم يدخل منهم في دينه وهم من كل أمة اقلها وأين يقع النصارى المكذبون برسالته اليوم من أمة النصرانية الذين كانوا قبله وكذلك اليهود والمجوس والصابئة لا نسبة للمكذبين برسالته بعد بعثه الى جملة تلك الامة قبل بعثه وقد أخبر تعالى عن الامم التي اطبقت على تكذيب الرسل ودمرها الله تعالى فقال تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون فأخبر عن هؤلاء الامم انهم تطابقوا على تكذيب رسلهم وانه عمهم بالاهلاك وقال تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون ومعلوم قطعا ان الله تعالى لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ما تبين لهم الهدى فاختاروا عليه الكفر ولم لم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم. "[1] .

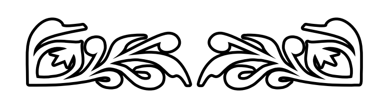
---

(1) محمد بن أبي بكر، **<u>هداية الحيارى</u>**، مصدر سابق، ص 14.

الخاتمة والنتائج

وبعد هذا الطواف السريع حول العهد الجديد وما يتعلق به، يمكننا أن نخلــص إلـــى أن العهد الجديد هو: القسم الثاني من الكتاب المقدس، وهو مجموعة مـــن الأناجيـــل والرســـائل الملحقة بها،وأنه ينقسم إلى أربعة أقسام: الأناجيل الأربعـــة، وأعمـــال الرســـل، والرســـائل المقدسة،و رؤيا يوحنا اللاهوتي، وأن كل هذه الأسفار قد حصل خلاف في تـــاريخ تـــدوينها واللغة التي كتبت بها، وكثير منها تضمن القدح في ذات الله ــ سبحانه ــ، وأن تلك الأســـفار منقطعة الأسانيد ولا يمكن الجزم بثبوتها، كما أن لغاتها التي كُتبت بها تختلف عن لغة المسيح مما يدل على التحريف والتبديل ، إلى غير ذلك من الانتقادات التي تقدمت وبيان أن التحريف واقع فعلاً في العهد الجديد الذي يؤكد أنه من صناعة المجامع بتأثير يهودي مباشر.

هذا ما تيسر جمعه، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله فـــي ميـــزان حـــسنات القـــارئ والكاتب، والله تعالى أعلم, وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



المصادر والمراجع

(1)أحمد الخزرجي **مقامع الصلبان**، تحقيق: عبد المجيد الشرفي، ص 37:32.

(2) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 1395هـ.

(3) حمد بن أبي بكر أبو عبد ،**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ص 144-145.

سعود بن عبدالعزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**،الطبعة الرابعة،الرياض 1425هـ،ص195./وانظر : ، **الموسوعة الميسرة**:2/ 1109.

(4)سارة العبادي، **تحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**، الطبعة الأولى، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة 1424هـ.

شهاب الدين القرافي **الأجوبة الفاخرة**، تحقيق: بكر زكي، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة ، 1407هـ.ص103

(5) دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة**، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني الرياض ، 1418هـ ص986.

(6) رحمة الله الهندي، **إظهار الحق**، تحقيق عمر الدسوقي، مكتبة الوحدة، الدار البيضاء.

(7)محمد الشرقاوي، **بحوث في مقارنة الأديان**، دار الفكر العربي، القاهرة ص:129.

(8)محمد القاضلي، **النصرانية في ميزان العقل والإسلام**، دار الكتاب، الأردن، 1424هـ .

(9)محمد أبو زهرة، **محاضرات في النصرانية**،الطبعة الثالثة، مطبعة المدني،1385هـ.

(10) مجموعة من رجال الفكر، **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**، دار الوطن، الرياض، 1412هـ.

(11)محمد السعدي، **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**، الطبعة الأولى،دار الثقافة، قطر، 1405هـ.

(12) محمد الأعظمي، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض،1422هـ.ص38.

(13) محمد الملاح، **النصرانية**،الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق،1992، ص100.

(14) محمد طاهر تنز، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، بيروت،1330هـ، ص24.

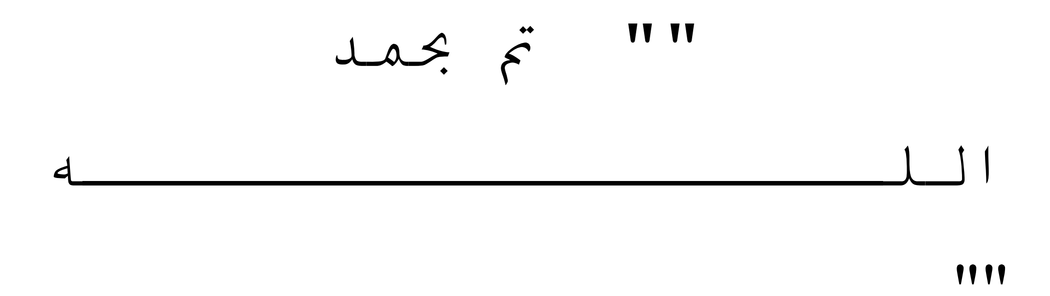
(15) مجدي مرجان، **الله واحد أم ثالوث**، الطبعة الرابعة مركز الشبيبة، السويس مصر، ص81.

(16) مجموعة من رجال الفكر **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**: ص63:58./ العبادي **دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة**،ص15.

(17) محمد الحنفي، **أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية**، الطبعــة الأولـــى، تحقيــق عبــد الـــرحمن دمشقيّة1408هــ ص50.

(18) موريس بوكاي **دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعـــارف الحديثـــة**، الطبعــة الرابعــة، دار المعارف،القاهرة 1977،ص88

فهرسة الموضوعات


"" تم بحمد
الله
""